Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اختار عاملا معنويا . وهما – وإن خالفا البصريين فيما ذهبا إليه فانهما مع ذلك يتعللان بنظرية العامل .

وفى نظرنا لاداعى للخلاف لا بين الكوفيين والكوفيين ، ولا بين البصريين والكوفيين فى هذا الموضع ؛ إذ أن المسألة لاتتطلب أكثر من الرجوع إلى أنماط العربية فنجد أن الاسم يأتى بعد (ظن) منصوبا :

النمط : ظن + ضمير + اسم منصوب + اسم منصوب .
المثال : ظننت زيدا قائما .

وهذا النمط لايختلف عليه اثنان ، وحتى لو حدث خلاف فيمكن حسمه بالرجوع إلى واقع اللغة .

فإذا جئنا للفراء وجدناه هو أيضا قد تعلل بنصيب وافر من نظرية العامل ؛ فهو يرى مثل كافة الكوفيين أن المبتدأ والخبر يرفع كل منهما صاحبه ، غير أنه كان يعتقد أن كلا منهما لايستطيع أن يؤدى إلا عملا واحدا ، وأن الاسم منصوب فى الأصل ولايُرفع أو يُجر إلا بعامل فإذا زال هذا العامل رجع الاسم إلى حاله من النصب ؛ ففى التعليل لنصب (مخوفا) فى قولهم : ماكان من السباع غير مخوف فهذا الأسدُ مخوفا ، يقول الفراء : « فلم يجدوا بُدا من أن يرفعوا (هذا) بالأسد ، وخبره منتظر ، فلما شُغِل الأسد بمرافعة (هذا) نصب فعله الذى كان يرافعه لخلوته » (٤٢) ولقد أسمى الفراء هذا التعليل بالتقريب وهو قائم أساسا على فكرة العامل .

ونعتقد أنه لاداعى لكل هذه الافتراضات العقلية التى لم توجدها إلا نظرية العامل، فقد كان الأسد مشغولا بـ (مخوفا) كل منهما يرفع صاحبه ، ولكن مالبثَ (هذا) أن جاءت فى أول الكلام ، فلابد أن يكون لها إعراب ، فلم يجدوا

---

(٤٢) الفراء : معانى القرآن ١٢/١ – ١٣ .